السياسة البيئية قاعدة للتنمية البشرية المستدامة

أوسرير منور*

كواش زهية**

Résumé:

L'imposition de la durée du développement humain dans le même discours économiques et politiques à l'échelle du monde entier et surtout depuis les années nonante, le PNUD a également joué pour les Nations Unies et de ses rapports annuels sur le développement humain un rôle clé dans la diffusion et la consolidation de ce terme.

L'expression «développement humain souligne que l'homme est un outil et un objectif de développement et ne fait aucun doute que l'univers n'est pas le cas des ressources humaines parce que les ressources associées à l'homme et ses besoins, donc l'environnement ne peut être considéré comme un récipient de ressources naturelles que si examinée à la lumière de leur relation avec les humains.

* أستاذ محاضر، المركز الجامعي، خميس مليانة.

** أستاذة مساعدة قسم "ب"، المركز الجامعي، خميس مليانة.

الملخص:

فرض مصطلح التنمية البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي والسياسي على مستوى العالم بأسره وخاصة منذ التسعينات، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دورا بارزا في نشر وترسيخ هذا المصطلح.

إن مصطلح التنمية البشرية يؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية ومما لاشك فيه أن الكون بلا إنسان خال من الموارد لأن الموارد مقترنة بالإنسان وحاجاته، لذلك لا يمكن اعتبار البيئة حاوية للموارد الطبيعية إلا إذا درست في ضوء علاقتها بالإنسان.

الكلمات الدالة: التنمية البشرية، التنمية البشرية المستدامة، السياسات الاقتصادية، التدهور البيئي.

تمهيد:

تعنى التنمية البشرية بإتاحة الفرصة للشعوب بأن تحيا حياة تتسم بالقيمة، وفي الوقت الراهن ينعكس الإطار المعياري للتنمية البشرية في الرؤية العريضة المطروحة في الأهداف الإنمائية للألفية ومجموعة الأهداف المحددة زمنيا والمتفق عليها دوليا للحد من وطأة الفقر وتوسيع نطاق المساواة بين الجنسين، والنهوض بفرص الصحة والتعليم، ويعد إحراز تقدم نحو هذه الأهداف نقطة مرجعية لتقييم عزم المجتمع الدولي على ترجمة هذه الالتزامات إلى أفعال، بل ويعد كذلك سبيلا لتهيئة جو يسوده الازدهار والأمن الجماعي.

فالتنمية البشرية تقاس بكل من الدخل، الصحة والتعليم، لكن هذه الأبعاد أو المتغيرات الثلاث هناك ما يؤدي إلى إعاقة تحقيقها لاسيما المشاكل التي تعاني منها معظم الدول خصوصا تلك النامية منها، ومن الطبيعي جدا أن تتأثر التنمية البشرية لهذه الدول بسبب تغيرات المناخ وما ينجر عنه من خسائر في الأرواح والممتلكات بفعل الفيضانات أو الزلازل والأعاصير وكذلك ارتفاع درجات الحرارة.. وما يتبعه من مشاكل أخرى كالفقر وتفشي الأمراض المزمنة، سوء التغذية...

فبين البيئة والتنمية البشرية علاقة لا أحد ينكرها، فإذا كانت هناك بيئة صحية ونظيفة ساعد ذلك على تحقيق تنمية بشرية عالية والعكس، من هنا تبلورت إشكالية بحثنا كالآتي:

ما هي الإجراءات الواجب إتباعها للحد من التدهور البيئي في سبيل تحقيق تنمية بشرية مستدامة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا مداخلتنا هذه إلى المحاور التالية:

- **المحور الأول:** التنمية البشرية،مفهومها،مؤشرات قياسها وأهدافها.
- **المحور الثـــاني:** معوقات التنمية البشرية.
- **المحور الثالث:** السياسات البيئية كأحد عوامل تحقيق التنمية البشرية المستدامة.

المحو الأول:التنمية البشرية مفهومها، مؤشرات قياسها، وأهدافها

إن مفهوم التنمية البشرية يستند إلى الإنسان وتكون غايته الإنسان،و هدف التنمية البشرية يكمن في تنمية الإنسان في مجتمع ما من كل النواحي: السياسية، الاقتصادية،الاجتماعية والثقافية والعلمية والفكرية.

أولا: مفهوم التنمية البشرية.

ظهر مفهوم التنمية عندما أطلقه رئيس الولايات المتحدة عام 1949م، بهدف إدماج الدول النامية بالاقتصاد العالمي بعد أن نالت استقلالها السياسي. وفي مقدمة الإعلان العالمي عن حق التنمية الذي اُعتمد ونشر في 1986م، ظهر تعريف **التنمية البشرية** على أنها:

- "عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم، النشطة والحرة والهادفة، في التنمية وفى التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها".

- هي عبارة عن توسيع الخيارات المتاحة لجميع الناس في المجتمع، ويعني ذلك أن تتركز عملية التنمية على كل من الرجال والنساء، وخاصة الفقراء والفئات الضعيفة، مع حماية فرص الحياة للأجيال المقبلة... وكذا النظم الطبيعية التي تعتمد عليها[1].

ووفق هذين التعريفين فإن الإنسان هو الموضوع الأساسي في التنمية البشرية، لذلك فقد كثرت الدراسات والمؤتمرات التي حاولت تحديد مفهوم التنمية البشرية ودراسة أبعادها ومكوناتها وأنواعها وغاياتها: كإشباع الحاجات المختلفة، ورفع مستوى المعيشة، ومستوى التعليم، وتحسين نوعية حياة الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية.... إلخ.

وهذه التنمية يجب أن تكون:

1 ـ **تنمية شاملة:** بحيث تشمل كل نواحي الحياة في البلد النامي سواء السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتشمل جميع المؤسسات الحكومية والخاصة والأهلية الموجودة فيه، وتشمل كذلك جميع سكان هذا

البلد مهما اختلف جنسهم أو لونهم أو معتقداتهم، وتشمل أيضاً كل فرد بذاته جسدياً ونفسياً وروحياً. فهي لا تترك أي ناحية في هذا البلد إلا وتعمل على تطويرها وتحسينها.

2 ـ **تنمية متكاملة:** تهتم بجميع الأفراد والجماعات والتجمعات والمجالات المختلفة والمؤسسات الحكومية والأهلية من ناحية تفاعلها مع بعضها، بحيث تكون غير متنافرة ولا متناقضة، ولا يمنع نمو أحدها نمو الآخر أو يعرقله.

3 ـ **تنمية مستدامة:** تسعى دائماً للأفضل، وتكون قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية وثقافية. ومفهوم التنمية البشرية المستدامة يعتبر الإنسان فاعل أساسي في عملية التنمية وليس مجرد مستفيد من منتجات التنمية دون مشاركة نشيطة فعالة.

ثانيا :أبعاد التنمية البشرية

مما سبق نستنتج أن مفهوم التنمية البشرية يستند إلى الإنسان وتكون غايته الإنسان، فهدف التنمية البشرية هو تنمية الإنسان في مجتمع ما، من كل النواحي: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والفكرية، وهكذا يمكن القول أن للتنمية البشرية بعدين:

- **البعد الأول:** يهتم بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان، طاقاته البدنية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، المهارية، الروحية....

- **البعد الثاني:** فهو أن التنمية البشرية عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات

البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل والبنى المؤسسية التي تتيح المشاركة والانتفاع بمختلف القدرات لدى كل الناس.

ثالثا: دليل التنمية البشرية

يعد دليل التنمية البشرية بمثابة مقياس مختصر للتنمية البشرية، اذ يقيس متوسط الانجازات المحققة في بلد ما في ثلاثة أبعاد أساسية وهي[2]:

- **الصحة:** يعني حياة مديدة وصحية، يقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة.
- **التعليم:** يعني اكتساب المعرفة، ويقاس بمعدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين، ومجموع نسب الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية والثانوية والعليا.
- **الدخل** : ويعني مستوى معيشة لائق، يقاس بالناتج المحلي الإجمالي للفرد، فإذا كان " دخل **مرتفع** يكون نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي 066،10 دولار أمريكي وأكثر، أما إذا كان دخل **متوسط** فيكون نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي محصور بين 826 إلى 065،10 دولار، ويكون نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي 825 دولار أمريكي أو أقل إذا كان دخلا **منحفضا**"[3]، فبالنسبة لمستوى معيشة الجزائريين فيقدر متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي ما قيمته **603،6 دولار أمريكي** وبهذا فالجزائر تندرج ضمن قائمة الدول متوسطة الدخل[4].

رابعا : أهداف التنمية البشرية

تتمثل أهداف التنمية البشرية في عشرة أهداف أساسية وهي[5]:

- خفض نسبة السكان الذين في فقر شديد بمقدار النصف.
- خفض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع.
- تعميم التعليم الأساسي ليشمل جميع الأطفال بالفئة العمرية لهذه المرحلة.
- تقليص الفجوات بين الجنسين، وتكوين المرأة.
-تخفيض معدلات وفيات الأطفال الرضع ودون سن الخامسة بمقدار الثلثين .
- خفض معدلات وفيات الأمهات بسبب الحمل والولادة بمقدار ثلاثة أرباع.
- خفض نسبة السكان الذين لا يتمتعون بمياه آمنة بمقدار النصف.
- مكافحة مرض نقص المناعة المكتسب والملاريا والأوبئة الأخرى .
- ضمان استدامة الاهتمام بالبيئة.
- تطوير شراكة عالمية لتحقيق التنمية.

من خلال عرضنا لأهداف التنمية البشرية حسب تقرير التنمية البشرية نحاول نحن فيما يلي التركيز على دراسة الهدف التاسع والمتمثل في ضمان الاهتمام بالبيئة من خلال المحورين الأساسيين التاليين:

- التدهور البيئي كأحد أهم الأسباب التي من شأنها التأثير على مستويات التنمية البشرية.
- السياسات البيئية كأداة وكقاعدة أساسية لتحقيق تنمية بشرية مستدامة.

المحور الثاني: معوقات التنمية البشرية

إن الحديث عن معوقات التنمية البشرية يقودنا إلى التحدث عن اضطراب البيئة وتدهورها بمعنى اختلال أنظمتها البيئية، في هذا المحور سنحاول التحدث عن أهم مشكل يؤثر على مختلف جوانب وأبعاد التنمية البشرية ألا

وهو "**التدهور البيئي** "و هذا من خلال الإشارة إلى كل من أسباب حدوثه وأهم مظاهره.

أولا : مفهوم الخلل البيئي.

الخلل البيئي أو بما يعرف بالخلل الايكولوجي هو:"حدوث تغير في عنصر، أو أكثر من عنصر من عناصر البيئة الطبيعية بما يؤدي إلى اضطراب العلاقات المتوازنة بين هذه العناصر، وما يصاحب هذا الاضطراب من مشكلات بيئية"[6].

كما يعرف أيضا على أنه:"اختلال أنظمتها البيئية على نحو تعجز معه عن العمل طبقا لأنساقها الطبيعية، كما تعجز عن استعادة توازنها التلقائي، في زمن مناسب وتضطرب الأنظمة البيئية لأسباب طبيعية ترجع إلى البيئة ولأسباب ترجع إلى نشاطات الإنسان"[7].

من هذا التعريف نستنتج أن عوامل تدهور البيئة، أو اختلال التوازن البيئي، هي عبارة عن أسباب ناتجة عن نشاطات الإنسان من جهة، ومن جهة أخرى أسباب طبيعية،و في الأخير ستنعكس مجملها حتما على تنمية الإنسان، وفيما يلي نقوم بعرض كل عنصر على حدا.

ثانيا: الأسباب البشرية[8].

إن اختلال التوازن البيئي راجع إلى نشاطات الإنسان المختلفة، والتي كانت بدايتها مع ظهور الثورة الصناعية، وخير دليل على أن الإنسان هو المتسبب في هذا التدهور وهو المتحمل لنتائجه، الآية الكريمة من سورة الروم، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون**﴾

فالإنسان ومنذ وجوده وهو يسعى لتعظيم منفعته وتحقيق تنميته في جميع المجالات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، البشرية، الصحية...)،غير أن أنشطته المختلفة التي كان بها يحاول تحقيق تنمية بفعل استنزافه للموارد الطبيعية المتجددة منها وغير المتجددة بفعل غير رشيد، واعتماده على الجانب التكنولوجي بشكل كبير الذي أدى إلى إحداث التلوث... وغيرها من الأعمال والتصرفات انعكست بالسلب على حياته بأكملها، حتى أنها أصبحت تهدد حياته وحياة الأجيال المقبلة وكل الكائنات الحية الأخرى، ونحن في هذا الصدد نحاول تسليط الضوء على مختلف مسببات التدهور البيئي والتي انعكست على تحقيق التنمية البشرية وتوسيع خيارات الإنسان.

أ- استنزاف الموارد الطبيعية :

يعني تقليل قيمة المورد، أو اختفاؤه عن أدائه لدوره المحدد له، فالتقليل من قيمة المورد يعد استنزافا جزئيا، أما اختفاؤه فهو استنزاف كلي وهو أخطر درجات الاستنزاف[9].

فمن ضمن جملة العوامل المتدخلة أو المتسببة في حدوث هذا الاستنزاف، ظاهرة الانفجار السكاني، وكذا تقدم التقنية والرفاهية هذا إلى جانب العديد من العوامل الأخرى.

- الانفجار السكاني :

الانفجار السكاني ظاهرة من ظواهر القرن العشرين، فقد بلغ عدد سكان العالم مليارا واحدا عام 1820 وحتى مطلع القرن العشرين كان أقل من **مليارين**، وبلغ **المليارين** عام 1930 وبلغ **أربعة مليارات** في عام 1975، وفي نهاية القرن بلغ **ستة مليارات** نسمة، فهذه الزيادة السكانية الكبيرة من شأنها بطبيعة الحال التأثير على الموارد الطبيعية من خلال:

- التأثير على مصادر الطاقة المختلفة (البترول، الغاز الطبيعي...) اللازمة لوسائل النقل (البري، البحري والجوي) وللإنارة، التدفئة، للصناعة وكذا قطاع الخدمات، والقطاع الزراعي...
- التأثير على التربة بالزراعة المكثفة لتحقيق الأمن الغذائي.
- الزيادة السكانية المفرطة يصاحبها التعمير العشوائي، وما ينجم عنه من نفايات بالتالي سوء تسييرها.
- التأثير على مصادر المياه المختلفة بسبب سوء استعمالها، أو تسييرها سواء تلك المخصصة للشرب والاستخدام المنزلي، أو الموجهة للاستعمالات الأخرى في الري أو الصناعة.
- الانفجار السكاني يساهم أيضا في الزحف العمراني، وما ينتج عنه من تقلص المساحات الصالحة للزراعة.
- يساهم الانفجار السكاني أيضا في ظهور كل من الصيد الجائر الذي يقضي على العديد من الأنواع المختلفة من الحيوانات، والطيور بالتالي الانقراض لتلك الأنواع النادرة، كما يساهم أيضا في ظهور مشكلة التصحر، والتي أصبحت تهدد مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة.

- تقدم التقنية والرفاهية :

كان التقدم التكنولوجي الذي شهده القرن العشرين بصفة خاصة عاملا فعالا في استنزاف الموارد الطبيعية كالغابات، والمراعي، والأراضي الزراعية، ومصادر الطاقة، والمعادن من أجل تضخيم الإنتاج، وكسب الربح في المدى القصير، كما كان للرفاهية أيضا الأثر الكبير في استنزاف

الموارد الطبيعية نتيجة لحصيلة ضخامة حجم الإنتاج، وتنوع أنماطه، ورقي مستوى جودته.

ب- التلوث:

لم يقتصر الخطر الذي أصبح يهدد البيئة في استنزاف مواردها عن طريق إتباع أنماط استهلاكية غير رشيدة فحسب بل تعداه ليشمل "التلوث البيئي" يعد هذا الأخير أيضا من أخطر المشكلات التي تساهم في حدوث الاختلال البيئي، فالتلوث كما هو معروف عنه يؤثر بالسلب على الموارد الطبيعية بل على البيئة بأكملها إذ أنه أصبح يلقب"**بفيروس العصر**".

- مفهوم التلوث.

مشكلة التلوث أصبحت تمثل أخطر القضايا البيئية المعاصرة، والتي تستهدف وضع حد لإفرازاتها، وتجاوزاتها والعمل على ضبطها، وبهذا أصبحت محل اهتمام المجتمع الدولي ككل، فقد عرف العالم التلوث البيئي على النحو التالي:**ODUM**

"هو أي تغيير فيزيائي أو كيميائي، أو بيولوجي مميز، ويؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء، أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى،و كذلك يؤدي إلى التأثير على الموارد المتجددة"[10].

كما عرف أيضا:" هو التغيير غير المستحب في محيطنا كليا وعلى أوسع نطاق، فهو ناتج عرضي عن الفعاليات الإنسانية من خلال التأثير المباشر، أو غير المباشر لتغيرات الطاقة في نماذجها، ومستويات الإشعاع والقوام الكيميائي، والفيزيائي، ووفرة الكائنات الحية"[11].

من خلال هذين التعريفين نستطيع أن نقول :

بأن التلوث هو عبارة عن عجز النظام الايكولوجي على استيعاب واحتواء المخلفات سواء الطبيعية، أو من صنع الإنسان بمعنى عجزه عن التنقية الذاتية لهذه المخلفات (حجم المخلفات يفوق معدل قدرته على التنقية الذاتية).

- **أسباب التلوث :**

تعود أسباب التلوث التي ساهمت في خلقه، أو زادت من حدته إلى الأسباب التالية[12]:

- زيادة عدد السكان.
- الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي.
- الحروب والسباق نحو التسلح.
- الكوارث الطبيعية.

ثالثا: الأسباب الطبيعية.

عموما يمكن لنا أن نشير إلى جملة الأسباب الطبيعية التي من شأنها إحداث تدهورا بيئيا بالتالي الانعكاس على عملية التنمية البشرية فيما يلي:

- **التصحر والجفاف** :إن الجفاف لا يقل خطورة على التصحر كونه يؤدي إلى هلاك الغطاء النباتي وكذا مختلف الكائنات الحية،حيث تقدر الأراضي المهددة بالتصحر بحوالي 10% من مجمل مساحة الوطن العربي منها 50% في السودان، و40% في بلدان المغرب العربي، و10% في المشرق العربي.
- **الملوثات البيولوجية** : هذه الأخيرة تقع في نطاق الأسباب الطبيعية لاضطراب البيئة، وهي كائنات حية دقيقة تضر بالإنسان والحيوان والنبات،

ومن أمثلتها : فيروسات الأمراض، كالأنفلونزا، الحصبة، والبكتيريا التي تسبب أمراضا كالشلل والالتهاب الرئوي، الحشرات التي تصيب النبات كذبابة الفاكهة... وما إلى ذلك من الكائنات الحية الدقيقة التي تلوث الهواء، الماء، أو حتى التربة وتسبب الأمراض، أو تتغذى على النبات فتهلكه كالجراد مثلا، ودودة القطن، أو تتغذى على دماء الحيوان أو الإنسان،أو على غذائه كالبعوض والذباب فتصيبه بالمرض وتنقل عدواه للآخرين، والتلوث البيولوجي كسائر أنواع التلوث يحدث سلسلة من الاضطراب في الأنظمة البيئية، وكثيرا ما يؤدي إلى تدميرها فيما نشاهده من أوبئة تهلك الإنسان والحيوان أو آفات تهلك النبات وغيرها من المسببات الطبيعية الأخرى.

المحور الثالث: السياسات البيئية كأحد عوامل تحقيق التنمية البشرية المستدامة.

أصبح مفهوم السياسة البيئية مصطلحا يرافق السياسات العامة التي تنتهجها الدول باعتبارها ترتبط بقضايا التنمية لاسيما التنمية البشرية.

أولا: مفهومها

"هي عنصر من السياسة العامة، يتمثل في التوجهات والغايات العامة المتعلقة بالبيئة لمنظمة ما (شركة، مجتمع، مؤسسة، جمعية أو هيئة...) يتم إملاؤها بشكل رسمي من طرف أعلى مستوى في الإدارة"[13].

ثانيا: عناصرها

تتمثل عناصر السياسة البيئية في[14]:

- الواقعية :و المقصود بها التعامل مع المشكلات البيئية والقواعد المنظمة لها بشكل ينبع من واقع هذه المشكلات.

- تعكس الأهداف البيئية المختلفة وعلى كافة المستويات (الشعبية، المحلية، العالمية)
- التكامل والترابط بين السياسات المستخدمة في مجال الحفاظ على البيئة في كل المجالات الإنتاجية (صناعة، زراعة، سياحة، إسكان...).
- مرشدة ومعدلة للسلوك البشري سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي في القطاعات الاقتصادية والخدمية، أو في نواحي الحياة الاجتماعية المختلفة.

فالسياسة البيئية إذن لا تنحصر فقط في معالجة الأضرار البيئية المتواجدة أصلا وإنما تتعدى ذلك المطالبة بتجنب المشاكل البيئية وتقليل الأخطار الناجمة عنها قدر الإمكان، كما تسعى إلى إيجاد وتطوير الإجراءات الضرورية والفعالة لحماية صحة الإنسان، وحياته وقيمته من كافة أشكال التلوث.

ثالثا: أدوات السياسة البيئية

تنقسم أدوات السياسة البيئية إلى ثلاثة أصناف أساسية:

أ-الأدوات التنظيمية:

يعتبر التنظيم القانوني من أكثر وسائل حماية البيئة انتشارا وقبولا في غالبية دول العالم خاصة الدول النامية، تتمثل هذه الأدوات في الأوامر التي تصدر من السلطات الإدارية المختصة بحماية البيئة، متمثلة أساسا في المنع والتصريح (افعل ولا تفعل).

- **أصنافها:**

تتمثل أصناف الأدوات التنظيمية للسياسة البيئية في[15]:

1- **التنظيم "الممنوعات والإجازات"**:يستخدم من طرف الدولة بغرض التسوية المباشرة للمشاكل البيئية.

2- **المعايير:** تعتبر المعايير من بين الأدوات التنظيمية التي يتم استخدامها على نطاق واسع وتأخذ الأنواع التالية:

أ- معايير الإصدار والانبعاثات تعمل على تحديد كمية النفايات القصوى لملوث ما (الكمية القصوى المسموح بها للنفايات الملوثة في مكان معين)

ب- معايير جودة البيئة(نوعية البيئة أو المحيط):تضع الأهداف النوعية العامة الواجب تحقيقها بناءا على قدرات الوسط فهي ترتبط بغايات -محددة سلفا-يرجى بلوغها.

ج- معايير خاصة بالمنتج: تحدد الخصائص التي يجب أن تتوافر بالمنتجات لتقليص أثر استخدامها على البيئة (مثل متطلبات التعبئة والتغليف، العلامة البيئية).

د- معايير خاصة بالطريقة: هي تلك التي تحدد الطرق التقنية الواجب استعمالها في عملية الإنتاج، إعادة التدوير، التجهيزات المقاومة للتلوث.

ب-الأدوات التعليمية والتثقيفية:

وتشمل البرامج التليفزيونية والإذاعية، برامج الأنترنت، المحاضرات العامة والندوات... وتهدف إلى توعية الجمهور بضرورة الاهتمام بسلامة ونظافة البيئة وتغيير الأنماط الاستهلاكية المضرة بالبيئة والاهتمام بإعادة التدوير، وتعريف المستهلك بمصادر التلوث في السلع المصنعة والمواد الغذائية وكيفية التعامل معها.

تقع مسؤولية القيام بهذا الدور على عاتق كل من: المؤسسات التعليمية، والمنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية(كجماعات حماية البيئة والتجمعات الشبابية وجمعيات حماية المستهلك)[16].

ج-الأدوات الاقتصادية:

تنقسم الأدوات الاقتصادية إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

- الصنف الأول يتعلق بتحديد تكلفة استخدام الموارد البيئية (الضرائب البيئية والرسوم البيئية...)

-الصنف الثاني ويتعلق بدفع مقابل لجهود حماية البيئة(الإصلاح الجبائي الأخضر)

-الصنف الثالث ويتعلق بإنشاء حقوق الملكية الفكرية.(نظام الرخص القابلة للتداول).

- جوانب التنمية البشرية المستدامة:

فالأدوات الاقتصادية إذن من شأنها تحقيق جوانب التنمية البشرية المستدامة والتي تتمثل في[17]:

- **التمكين**:إن توسيع القدرات والخيارت المتاحة للرجال والنساء يزيد من قدرتهم على ممارسة تلك الخيارات وهم متحررون من الجوع والحاجة والحرمان، كما أنه يزيد من الفرص المتاحة لهم للمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم أو الموافقة عليها.

- **التعاون**: نظرا لأهمية الشعور بالانتماء والسعادة والإحساس بوجود هدف ومعنى للحياة بالنسبة لتحقيق الذات بشكل كامل، تهتم التنمية البشرية بالطرق التي يعمل بها الناس معا ويتفاعلون.

- **الإنصاف:** ان توسيع الإمكانيات، يعني ما هو أكثر من مجرد زيادة الدخل، اذ يعني أيضا الإنصاف وجود نظام تعليمي يمكن الجميع الالتحاق به.

- **الاستدامة:** لا بد من تلبية الاحتياجات لهذا الجيل دون المساس بحق الأجيال القادمة في التحرر من الفقر وفي ممارسة قدراتها الأساسية.

- **الأمن:** وبخاصة أمن المعيشة، فالناس بحاجة إلى أن يتحرروا من الظواهر التي تهدد معيشتهم مثل المرض ومن التقلبات الضارة المفاجئة في حياتهم.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يركز على أربعة عناصر بالغة الأهمية من عناصر التنمية البشرية المستدامة وهي: القضاء على الفقر، خلق الوظائف للقضاء على البطالة واستدامة الرزق وسبل العيش، وحماية البيئة وتجديدها وتشجيع النهوض بالمرأة.

خاتمة:

البيئة هي مستودع الموارد والخزان الشامل لعناصر الثروة الطبيعية المتجددة وغير المتجددة والتنمية البشرية هي الأخرى تعنى بإتاحة الفرصة للشعوب بأن تحيا حياة تتسم بالقيمة وفي الوقت الراهن ينعكس الإطار المعياري للتنمية البشرية في الرؤية العريضة المطروحة في الأهداف الإنمائية للألفية ومجموعة الأهداف المحددة زمنيا والمتفق عليها دوليا للحد من وطأة الفقر وتوسيع نطاق المساواة بين الجنسين والنهوض بفرص الصحة والتعليم..

وبما أن هناك علاقة بين الإنسان والبيئة التي تعتبر المورد الأساسي لأنشطة الإنسان وحضارته، فينبغي التبصر في استغلالها وترشيدها

ومراعاة محدودية قدراتها الإنتاجية والاستيعابية بما يضمن رفاهية الأجيال القادمة واستمرارية الحضارة الإنسانية، لذلك فثمة هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المؤسسات الحكومية والشعبية والإقليمية والدولية في رسم السياسات، ووضع القوانين والتشريعات اللازمة للمحافظة على سلامة وفعالية الأنظمة البيئية وحمايتها من كل أشكال التلوث والتدهور وبالتالي يحقق كل مبتغيات التنمية البشرية من صحة وتعليم وتوسيع نطاق المساواة بين الجنسيين وغيرها...

قائمة الهوامش:

[1] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1996.

[2] http://www.azzahfalakhder.com أطلع يوم 1مارس 2010.

[3] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2006 – ماهو أبعد من الندرة؟:القوة والفقر وأزمة المياه العالمية.

[4] تصنيف البنك الدولي اعتبارا من 1 يوليو 2005.

[5] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2006.

[6] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2001.

[7] زكرياء طاحون، **إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف**، سلسلة صون البيئة، جامعة عين شمس، 2005، ص 73.

[8] محمد عبد المولى، **البيئة والتلوث**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر 2005، ص 10.

[9] زين الدين عبد المقصود غنيمي، **قضايا بيئية معاصرة-المواجهة والمصالحة بين الإنسان وبيئته**- منشأة المعارف، مصر، 2000، ص 45.

[10] Odum (E.P) the link between the natural and the social sciences،new york،USA 1990، p 244.

[11] نجم العزاوي، عبدالله حكمت النقار، **إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات** (14000)، ص ISO101 .

[12] معمر رتيب، محمد عبد الحافظ،القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث (خطوة للأمام لحماية البيئة الدولية من التلوث)، دار النهضة العربية، مصر، 2007، ص 171 .

[13] Laurence Binet، caroline livio،guide vert a l'usage des entreprises، les éditions d'organisation، paris،1993 ، p 112.

[14] عاشور مرزيق، **دور الجماعات المحلية في إحلال تنمية بيئية متوازنة**،

Colloque international sur le développement local، gouvernance et réalité de l'économie nationale، les 26 et 27 avril 2005، centre universitaire ،mustapha stanbouli de Mascara ،p 12

[15] عبدالله الحرتسي حميد، **السياسات البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة مع دراسة خالة الجزائر** 1994- 2004، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر، 2005- 2006، ص 12 .

[16] السياسات البيئية، سلسلة دورية تعنى بقضايا في الأقطار العربية، العدد الخامس والعشرون،جانفي 2004، ص10 .

[17] السياسات البيئية، سلسلة دورية تعنى بقضايا في الأقطار العربية، المرجع السابق، ص10.

قائمة المراجع:

1 – الكتب :

- زكرياء طاحون، إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف، سلسلة صون البيئة،جامعة عين شمس، 2005 .

- محمد عبد المولى، البيئة والتلوث، مؤسسة شباب الجامعة، مصر 2005 .

-زين الدين عبد المقصود غنيمي، قضايا بيئية معاصرة-المواجهة والمصالحة بين الإنسان وبيئته- منشأة المعارف،مصر،2000 .

- نجم العزاوي، عبدالله حكمت النقار، إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000) .

- معمر رتيب، محمد عبد الحافظ، القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث (خطوة للأمام لحماية البيئة الدولية من التلوث)، دار النهضة العربية، مصر 2007.

-Odum (E.P) the link between the natural and the social sciences،new york،USA 1990، p 244.

2- المذكرات والملتقيات:

- عاشور مرزيق، **دور الجماعات المحلية في إحلال تنمية بيئية متوازنة،**

Colloque international sur le développement local، gouvernance et réalité de l'économie nationale، les 26 et 27 avril 2005، centre universitaire ،mustapha stanbouli de Mascara ،p 12

- عبدالله الحرتسي حميد، السياسات البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة مع دراسة خالة الجزائر 1994- 2004، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر، 2005- 2006 .

3-التقارير:

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1996 .

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2006 – ما هو أبعد من الندرة ؟: القوة والفقر وأزمة المياه العالمية.

- تصنيف البنك الدولي اعتبارا من 1 يوليو 2005 .

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2001

- السياسات البيئية، سلسلة دورية تعنى بقضايا في الأقطار العربية، العدد الخامس والعشرون، جانفي 2004

- المواقع الالكترونية: http://www.azzahfalakhder.com أطلع يوم 1 مارس 2010